

نظريات اجتماعية

د. موح عراك

روبرت ماكيفر Robert Maciver

أ. المهنة Career

ولد ماكيفر في اسكتلندا عام ١٨٨٢. اكمل دراسته الجامعية في جامعة ايدنبرك Edinburgh التي حصل فيها على شهادة الدكتوراه عام ١٩١٥ كما درس ايضاً في جامعة اكسفورد Oxford درس العلم السياسي في جامعة أبردين Aberdeen عام ١٩٠٧ وعلم الاجتماع عام ١٩١١.

خلال الفترة الواقعة بين ١٩١٥-١٩٢٢ كان استاذاً للعلم السياسي في جامعة تورونتو Toronto حيث اشغل رئيس قسم العلم السياسي فيها من ١٩٢٢-١٩٢٧. انتقل عام ١٩٢٧ الى جامعة برنارد ليدرس فيها استناداً للعلم السياسي. كما اصبح استاذاً للفلسفة السياسية وعلم الاجتماع في جامعة كولومبيا عام ١٩٢٩-١٩٥٠ ومن ثم تقاعد عن مهنته عام ١٩٥٠. اما المراكز الادارية التي اشغلها فهي عام ١٩٤٠ كان رئيساً للجمعية الاجتماعية الشرقية واصبح عام ١٩٦٣ مسؤولاً مباشراً للمدرسة الحديثة في حقل البحث الاجتماعي.

اما اهم الكتب التي انجزها ماكيفر في مجال العلم الاجتماعي هي

١. الجماعة المحلية. دراسة اجتماعية عام ١٩١٧
 ٢. عناصر او حدود العلم الاجتماعي عام ١٩٢١
 ٣. مساهمة علم الاجتماع في مجال الخدمة الاجتماعية عام ١٩٣١
 ٤. المجتمع. بناءه وتغيراته ١٩٣١
 ٥. السببية الاجتماعية عام ١٩٤٢
- في الوقت الذي كانت له اسهامات في مجال النظرية السياسية والاقتصادية منها
١. العمل في عالم متغير ١٩١٩
 ٢. الدولة الحديثة ١٩٢٦
 ٣. الديمقراطية والتحدى الاقتصادي ١٩٥٢
 ٤. الحرية الاكاديمية في وقتنا ١٩٥٥
 ٥. الشعوب والامم المتحدة ١٩٥٩

ب- مساهمات ماكيفر النظرية

علم الاجتماع: يدرس علم الاجتماع موضوع التفاعل بين الكائنات البشرية الذي هو متأصل في الشعور او الضمير في الوقت الذي يتهم علم النفس بالضمير نفسه. اي ان علم الاجتماع في رأي ماكيفر استعار من معرفة علماء النفس طريقة الفهم او التميز بين المنفعة والمواقف.

العلاقات الاجتماعية: العلاقات الاجتماعية عند ماكيفر هي الوحدة الاساسية في دراسة المجتمع. حيث انها العلاقة بين اثنان او اكثر من الافراد الذين يدركون اساساً وجود بعضهم البعض. فالمجتمع يعتمد في وجوده على شقي الصلة او الترابط والاختلاف بين اعضائه.

الجماعة المحلية: الجماعة المحلية هي مجموعة من الافراد يشغلون منطقة جغرافية محددة. الاتحاد: يمثل الاتحاد جماعة منظمة تسعى في غرضها لتحقيق اشباع حاجات اعضائها الاساسية. حيث هنالك عدد من الاتحادات في اي جماعة محلية.

الجماعة: الجماعة عبارة عن عدد من الافراد يعيشون في مجتمع من خلاله يدخلون في علاقات اجتماعية مميزة مع بعضهم البعض.

المؤسسة: يعني بالمؤسسة النشاط الذي تبديه كل جماعة قائمة وفق احكام محددة من الضبط والتواصل. اي ان ظرف يخلق وسائل خاصة بنشاط الجماعة يمثل معنى المؤسسة لذلك فان لكل اتحاد هناك مؤسسة قائمة.

الطقوس: هي الطريقة او التعبير في السلوك.

الطقوس والمؤسسات: الطقوس هي الطريقة الخاصة بالسلوك الككرر عبر الزمن. بينما المؤسسة تمثل ظروف السلوك فمثلاً الأسرة كاتحاد فهي تطابق او تماثل المؤسسات في الزواج او البيت وغيرها.

الاخلاق والطرق الشعبية: لايمكن التمييز بين الاخلاق والطرق الشعبية كما لو انهما اشياء منفصلة. فالاخلاق هي جانباً من الطرق الشعبية اي الجانب الذي يعول عليه الخطأ او الصبح. فقد تمتلك كل من الطقوس والطرق الشعبية مستوى نوعي من الحق لذلك فان الطرق الشعبية تمثل جانباً خلقي. فالاخلاق هي بمثابة حارس تحمي التماسك الاجتماعي وهكذا فان للمجتمع القابلية في ان يبقى موحداً وفقاً لتواجد الاخلاق فيه. اي ان الفوضى الاجتماعية تبقى قائمة الاحتمال دون توفر الاخلاق.

المصلحة: المصلحة او الفائدة تمثل غرض الوقف او الاتجاه. فالصديق والعدو حالة تمثل حقيقة صلتنا بالضمير وفق مايمليه غرض الموقف.

اصناف المواقف: هناك ثلاثة اصناف من المواقف او الاتجاهات. موحد وغير موحد و اخرى خاصة ومحدده. فالمواقف تعمل على توحيد الناس او تفريقهم في الوقت نفسه. حيث هناك مواقف يمكن ان تتميز استناداً الى المنزلة واختلافاتها كما يمكن ان تصنف على اساس الاحساس او الشعور بالتفوق او الاستعلاء. كالفجر والاشمزاز.

اصناف المصلحة: المصلحة او الفائدة يمكن ان تكون شاملة و اخرى غير شاملة. المصلحة الشاملة: المصلحة الشاملة هي التي تحمل الناس او الجماعات معا من اجل الحصول عليها ، حيث يمكن تسمية المصلحة الشاملة بالمصلحة العامة او المشتركة.

المصلحة غير الشاملة: تلك التي تميل الى نحو تمزيق صفوف الافراد وتفرق بينهم وهي على نوعين منافع ذاتية و اخرى جماعية.

المصلحة الذاتية الشاملة: تلك التي تجعل الفرد في مواجهة مع الاخرين اما المصلحة الجماعية فانها تعمل على مواجهة الجماعة الواحدة للجماعات الاخرى. المصلحة العامة او المشتركة: المنافع العامة هي التي من خلالها يشارك عدد من الاشخاص في الحصول عليها دون ان يكون هنال تقسيم عمل بينهم بشكل مباشر وهناك نوعان من المنفعة العامة.

١. منافع تتميز بارتباط وحدة الشخصية. كالاسرة.

٢. منافع تتميز باهداف غير شخصية. كالهدف العلمي.